تيفّـر، إحدى قرى أهل سريف الهبطية، واقعة بأقصى جنوب الكتلة الجبلية، مشرفة من علو مائتي متر على الضفة اليمنى من مجرى واد اللكوس، عند نقطة التقائه برافده واد أزلاً، اختير لها موضع مقتطع من الغابة، وهي اليوم أهم قرى فرقة مرق الدبان.

ولهذه القرية تاريخ خلال فترة الحماية الإسبانية بشمال المغرب، إذ أن الإسبان الذين احتلوا مدينتي العرائش والقصر الكبير منذ 1911، سرعان ما جلب موقع القرية أنظارهم، فبادروا إلى اتخاذه مركزاً حربياً لعملياتهم العسكرية بحوض اللكوس، ضد قبائل أهل سريف وسماتة وبني يسف وبني زكار، وذلك منذ 14 ديسمبر 1918، تاريخ احتلال القرية. ومن هذا المركز تشوفت قيادة العرائش على يد الجنرال بَرِّيرَا Barrera لفتح الطريق تجاه مدينة شفشاون مساهمة في مخطط عسكري عام.

ولذلك أمرت إدارة العرائش بتعزيز مكانتها الحربية بالحامية والذخائر والمعدات والأقوات، وشق إليها الطريق من القصر الكبير عبر تَاطُوفْت وبُرْخا، بجوار زهجوكة.

خطط المسؤولون العسكريون للتوسع العسكري انطلاقاً من تيفّر منذ يوم 14 شتمبر 1919، فتقرر تمهيداً للوصول إلى مدينة شفشاون، البدء باحتلال قرى تاريا والحمة والقلة، من بني يسف في اتجاه زاوية سيدي يَسَّفْ التليدي. كما اتفق على السير نحو قرية الناسل فتاوجّاخت شمال بني زكار.

اصطدمت تلك المشاريع التوسعية بمقاومة أهل الناحية تحت إشراف مولاي أحمد الريسوني المستقر آنذاك بتازروت بني عروس وخليفته ولد احميدو السكّان. هذا هو ما حدث أثناء زحف الإسبان نحو قرى تاريا والحمة وعزيب المريني من قبيلة أهل سريف خلال النصف الثاني من ديسمبر 1919، وأثناء الاتجاه نحو سوق أربعاء القلة، من بني يسف خلال ربيع السنة الموالية.

وتحسباً للصعوبات الناتجة عن المقاومة ووعورة التضاريس، أمرت الإقامة العامة من تطوان بتوقيف مشروع الزحف نحو شفشاون، حسب أمر 6 أكتوبر 1920. إلا أن قرية تيفر لم تفقد مكانتها العسكرية بذلك. وقد عاد إليها أهلها الذين كانوا قد غادروا دورهم تدريجياً بعد استقرار الوضع العسكري بالشمال وبذلك بلغ عدد الأسر قبل سنة 1940 نحو ست عشرة أسرة.

خريطة طبوغرافية 1935.

D. Berenguer, *Campañas en el Rif y Yebala*, Madrid, 1948 ; *Geografia de Marruecos*, comisión Histórica, 2 : 193 ; *Vademecum*, Tanger, 1951.

حسن الفكيكي

تيفَرْمين، جبال يعدّها الجغرافيون من جبال الأطلس الصغير تارةً، وتارة يطلقون هذا الاسم على أحد هذه الجبال، وهو أضخمها وأعلاها، يبلغ ارتفاعه 1430 مترا.

أهم ما يميز هذه المنطقة من جهة التضاريس، أنها تحتوي على عدد من الأودية العميقة ذات المنعرجات، وتحتفظ بالثلوج أكثر من خمسة أشهر في السنة. وتقع في الجهة الشرقية من الأطلس الصغير، الأمر الذي جعل الخبراء في علوم الأرض يحيرون في ترتيبها وتصنيفها جغرافيا إذ أن طائفة منهم تذهب إلى أن تيفرمين وما جاوره من الجبال والربى يعدّ من الأطلس الصغير، بينما يقول آخرون عكس ذلك، اعتباراً لمجاورة الصحراء لهذا الجانب من السلسلة الأطلسية. لذلك، اتفق هؤلاء وأولئك على تسميته تيفرمين بجبل أگدز نظراً لكونه يشرف على هذا المركز من الشمال، كما يسمونه بجبل أيت ساون وهي القبيلة الكبيرة التي تستوطن هذه الجهة.

يحد تيفَرْمين شرقاً جبل ساغو، وغرباً جبل تازناخت، أو بعبارةَ أخرى، يتاخم من الشرق قبائل أيت عطّا الصحراوية بما فيها أيت سدرات وغيرها، ويتاخم من الغرب المجموعة القبلية واوزگيت.

تيفرمين هو الجزء الشمالي للمنطقة من الأطلس الصغير يخترقه واد درعة في طريقه من ورزازات إلى زاگورة وأهم مركز إداري فيه هو أيت ساون (انظر الخريطة).

تيفرمين غني بالمعادن المختلفة وأهم منجم يستغل يقع قرب مركز تاسگّالت.

أحمد بنجلون

تيفسور، مرسى بشاطئ قبيلة بني بوگافر الموالي للبحر المتوسط غرب رأس ورك بإقليم الناظور، وتعرف أيضاً بمرسى إيفري أو مرسى غساسة.

وتيفسور هو اسم قرية تقع بفرقة امهياتن من القبيلة المذكورة. وقد أبلى سكان القرية البلاء الحسن في الدفاع عن حوزة الوطن لأنهم كانوا يتعرضون لهجومات إسبانية برية وبحرية في آن واحد. وهكذا جرت بالقرية خلال عهد الحماية خمس معارك، معركة يوم 24 ديسمبر 1911 انتهت باحتلال الإسبان للقرية، ومعركة 10 مارس 1912 مكنت المجاهدين من استرجاع القرية، ومعركة 19 من نفس الشهر أسفرت عن احتلال القرية للمرة الثانية، ومعركة 25 يوليوز 1921 كانت نتائجها استرداد القرية، ومعركة 11 نوفمبر من نفس السنة مكنت الإسبان من احتلالها للمرة الثالثة.

Comision historica, 416, 428 ; Martinez Campos, *España belica*.

محمد ابن عزوز حكيم

تيفْـلْت أو تفّـلْت، مدينة على الطريق الرئيسية الرابطة بين الرباط ـ سلا ومكناس ـ فاس. كانت ببلاد زمور، التي تتوسط تيفلت مجالها، تعيش قُبيل الاحتلال الاستعماري، أوضاعاً في أشد الاضطراب حالت دون استقرار السكان، وظهور السَّكَن الثابت، متفرقاً كان أم مُتجمعاً.

فَلَا وُجودَ آنذاك على الإطلاق لآثار مَا كان يُدعى منذ القرن العاشر (16 م) بـ"تفَلْفَلْتْ"، التي وصَفَها الحسنُ الوزان (ليون الافريقي) بأنَّها "حاضرة صغيرة شُيِّدت على سهل رملي على بُعد ثمانية عشر ميلا من المعمورة ..."،